خط بارليف :

شهدت مرحلة حرب الاستنزاف جهودًا كبيرة من جانب القوات المسلحة المصرية في بناء جيشها والاستعداد لخوض حربٍ فاصلة ، أما على الجانب الآخر فكان لاتساع حدود إسرائيل بعد حرب ٦٧ واحتلالها سيناء بكاملها مع تسليحها بأحدث أنواع أسلحة الترسانة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية دوره في تغيير استراتيجيتها فشرعت في تأمين حدودها بإنشاء الموانع والخطوط الحصينة ، وكان أبرز تك الحصون بلا شك هو خط "بارليف" على حدودها الغربية مع مصر خلف قناة السويس ..

إن فكرة بناء التحصينات لدى اليهود واحتمائهم بها ليست بالجديدة وإنما دأب اليهود على ذلك فهي فكرة متأصلة في كيان الشخصية اليهودية منذ أقدم العصور وهي تنم عن جبنٍ شديدٍ وحرص زائد على الحياة ، وخوف كبير من الموت ، فقد أخبر الله تعالى جملة من أوصاف اليهود في قوله تعالى :

﴿لاَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾﴿الحشر: ١٤﴾

فاليهود يجيدون أعمال الخسة والنذالة والخيانة كالدسائس والاغتيالات وتدبير الفتن والمؤامرات مستترين وراء جدارٍ من جبنهم وخبث طويتهم فإذا اضطروا إلى القتال في جماعة لم يجدوا ما يحملهم على ذلك من الشجاعة والشهامة والمروءة وهي صفات تتنافى مع تكوينهم فيلجأون إلى إقامة الحصون والقلاع ، يختبئون وراء أسوارها ويقاتلون من خلالها حرصًا على حياتهم وهو ما فضحهم الله تعالى به في قوله تعالى :

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيَـاةٍ .. ﴾ ﴿ البقـرة : ٩٦ ﴾ وتـاريخ حـروبهم الطـويل مع المسلمين خير أصدق دليل ، وخيبر خير شاهد ..

وقد استفادت إسرائيل من تجارب كثير من جيوش العالم التي أقامـت مثل تلك التحصينات والخطـوط الـدفاعية وأشهرها خط "ماجينو" [1]الظلَّ مضربًا للمثل في قوة البناء وشدة الإحكام ، وقد سبقه خط دفاعي أقامتـه فرنسا أيضًا قبل الحرب العالمية الأولى عُرف باسم خط "فردون" لكنـه لـم يصمد أمام هجوم اللمان الذين اكتسحوه في فبراير عام ١٩١٦م ، ويومها أعلن المارشال الألماني "فولكنهاين" أنه حطَّم كبرياء فرنسا ، وعلاوة على هاذين الخطين اشتهرت بعض خطوط دفاعية أخرى مثل خـط "جينسـوتا" الخـط الـدفاعي ستتراوح بين ٧٥ ــ ١٠٠ ألف قتيل مع تدمير ٤٠ %

وخط "سيجفريد" .. ويؤكد الخبراء العسكريون أن جميع هذه الخطوط الدفاعية كانت بلا شك لا تصل إلى قوة وتماسـك واسـتحكام بنـاء خـط "بارليف" الذي يزيد عليها قوةً ورصانةً ، حتـى أن المحللـين العسـكريين الـذين عاينـوه قـدَّروا أن خسـائر مصر في محـاولاتها اجتيـاز هـذا من حجم الأسلحة والمعدات المصرية على الأقل .

ولقد استفادت إسرائيل من خبرات جميع من سبقوها في هذا البنـاء وتجنبت السلبيات التي وقع فيها من سبقهم ، ورصدت لبنائـه إمكانيـات هائلة وأموالاً ضخمة أنفقتها حليفتها الدائمة الولايات المتحدة الأمريكيـة ،

[1] خط ماجينيو : خط دفاعى ينسب الى وزير الدفاع الفرينسى "أندريه ماجينو" الذى أشرف على بنائه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعشر سنين ، وبلغ من تحصينه أن الجنرال الألمانى" جورديان"عجز عن اقتحامه فأضطر للألتفاف حوله .

وكان سقوط هذا الخط فيما بعد يعني تقويض نظريـــة الخطـــوط الحصـــينة وهدمها من جذورها فلم تقم أية محاولة شبيهة فيما بعد .

إحدى نقاط خط بارليف الحصينة